اسمحت نفسه بالانصاف والاعتراف في مثل هذه
النصيحة فتقوى ايضا نفسه على الوقوف على حدود
المباح حتى لا يحمله ذلك على المراياة والمداهنة والتجاوز
على المكروهات واما غيره فلا يقدر عليه فالتعريج
على التنعم في المباح خطر عظيم وهو بعيد من الخوف
والخشية وخاصية علما الله سبحانه التباعد من مظان
الخطر ومنها ان يكون منقبضا من السلاطين
بل لا يدخل عليهم البتة ما دام يجد الى الفرار عنهم
سبيلا بل ينبغي ان يحترز من مخالطتهم وان جاوا
اليه فان الدنيا حلوة خضرة وزمامها بايدي السلاطين
والمخالط لهم لا يخلوا عن تكلف في طلب مرضاتهم واستمالة
قلوبهم مع انهم ظلمة ويجب على كل متدين الانكار عليهم
وتضييق قلوبهم باظهار ظلمهم وتقبيح فعلهم فالداخل
عليهم اما ان يلتفت الى تجملهم فيزدري نعمة الله عليه
عز وجل او يسكت عن الانكار فيكون مداهنا
او يتكلف في كلامه لمرضاتهم وتحسين حالهم وذلك
هو البهت الصريح او يطمع ان ينال من دنياهم
وذلك هو السحت وسياتي في كتاب الحلال والحرام
ما يجوز ان يوخذ من اموال السلاطين وما لا يجوز
من الادرار والجوائز وغيرهما وعلى الجملة فمخالطتهم
مفتاح للشرور وعلما الاخرة طريقهم الاحتياط
وقد قال صلى الله عليه وسلم من بدا جفا يعني
سكن البادية ومن اتبع الصيد غفل ومن اتى السلاطين
افتتن وقال صلى الله عليه وسلم سيكون
عليكم امرا تعرفون منهم وتنكرون فمن انكر فقد
برئ ومن كره فقد سلم ولكن من رضي وتابع ابعده
الله قيل افلا نقاتلهم قال لا ما صلوا وقال سفيان
في جهنم واد لا يسكنه الا القرا الزائرون للملوك
وقال حذيفة اياكم ومواقف الفتن قيل وما

هي

هي قال ابواب الامرا يدخل احدكم على الامير فيصدقه
بالكذب ويقول له ما ليس فيه وقال صلى الله عليه وسلم
العلما امنا الرسل على عباد الله عز وجل ما لم يخالطوا
السلاطين فاذا فعلوا ذلك فقد خانوا الرسل فاحذروهم
واعتزلوهم رواه انس وقيل للاعمش لقد احييت
العلم لكثرة من ياخذ عنك فقال لا تعجلوا ثلث
يموتون قبل الادراك وثلث يلزمون ابواب السلاطين
فهم شر الخلق والثلث الباقي لا يفلح منهم الا القليل
ولذلك قال سعيد بن المسيب اذا رايتم العالم يغشى
الامرا فاحترزوا منه فانه لص وقال الاوزاعي ما من
شي ابغض الى الله عز وجل من عالم يزور عاملا وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم شرار العلما
الذين ياتون الامرا وخيار الامرا الذين ياتون العلما
وقال مكحول من تعلم القران وتفقه في الدين ثم
صحب السلطان تملقا اليه وطمعا لما في يديه
خاض في نار جهنم بعدد خطاه وقال سمنون
ما اسمج بالعالم ان يوتى الى مجلسه فلا يوجد فيسال
عنه فيقال انه عند الامير قال وكنت اسمع انه يقال
اذا رايتم العالم يحب الدنيا فاتهموه على دينكم حتى
جربت وما دخلت قط على السلطان الا حاسبت
نفسي بعد الخروج فارى عليها الدرك وانتم ترون
ما القاه به من الغلظة والفظاظة وكثرة المخالفة
لهواه لوددت ان انجو من الدخول كفافا مع اني لا اخذ
منهم شيا ولا اشرب عندهم شربة ما ثم قال وعلما
زماننا شر من علما بني اسرائيل يخبرون السلاطين
بالرخص وما يوافق هواهم ولو اخبروهم بالذي عليهم
وفيه نجاتهم لاستثقلوهم وكرهوا دخولهم عليهم وكان
ذلك نجاة لهم عند ربهم وقال الحسن كان فيمن كان
قبلكم رجل له قدم في الاسلام وصحبة لرسول الله صلى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)